حديث افتراق الأمة
دراسة عقدية

إعداد الدكتور/قريب الله عباس عبدالقادر

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد

فإن الحديث عن افتراق الأمة الإسلامية، وفرقها ليس بالأمر الجديد، فلطالما ألفت فيه الكتب والمصنفات، وأنبرى للحديث فيها علماء أجلاء منهم الأشعري، والبغدادي، والاسفرائيني والشهرستاني والشاطبي وكثير غيرهم. وليست الأمة الإسلامية في أمر افتراقها بدعا من الأمم، سنة الله في الذين خلوا من قبل، فقد افترقت من قبلها أمة اليهود وأمة النصاري وفي الحديث الذي يرويه أبو هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة، او اثنين وسبعين فرقة، والنصارى مثل ذلك وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة .[1]

وإذا كان هذا الحديث في روايته المتقدمة ليس مدعاة للخلاف

باعتبار أنه يقر سنة من السنن الاجتماعية في مسيرة الامم، فان رواياته الأخرى التي سيرد ذكرها في ثنايا البحث قد فجرت خلافا شديدا في الأوساط الإسلامية عندما قررت أن الاثنتين وسبعين فرقة كلها في النار، وأصبحت كل فرقة تدعى أنها الناجية وتحكم بالكفر والضلال على غيرها. وازاء هذا كله فان حديث افتراق الأمة جدير بالتوقف عنده وقفة المحقق المدقق، واذا كان جل

---

[1] الحاكم النسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر،، دار الكتب العلمية،ط١/٤٧-٤٨ وأبو داوؤد، سنن ابي داوود، باب شرح السنة رقم ٤٥٩٦ /٥/٤ الترمذي، سنن الترمذي، كتاب الايمان، باب ما جاء في افتراق الأمة رقم ٢٦٤ ٥/ ٢٥

جهود الاولين قد وظفت هذا الحديث توظيفا أقصى إلى عكس مقصوده، فانني امل من هذا البحث اعادة دراسة الحديث بصورة منهجية تسمح لنا بالاجابة على عدة اسئلة منها، ما مدى صحة حديث افتراق وما رأي علماء الفرق فيه، ثم أي فرقة هذه التي بشرت الاحاديث بانها الناجية.

ان الاجابة على هذه الاسئلة تسمح لنا بتقسيم البحث الى:

المبحث الأول: حديث افتراق الامة بين اثبات صحته ونفيها

المبحث الثاني: اراء علماء الفرق في حديث الافتراق

المبحث الثالث: المناقشة والترجيح .

المبحث ا لأول

حديث افتراق الأمة بين إثبات صحته ونفيها

روايات حديث افتراق الأمة

قد جاءت روايات حديث افتراق الأمة عن جمع من الصحابة، وهم ابو هريرة، ومعاوية بن أبي سفيان، عبد الله بن عمرو بن العاص، وعوف بن مالك، وأبو امامة، وواثلة بن الاسقع، وعمر بن عوف وأبي الدرداء و أنس بن مالك رضي الله عنهم جميعا. وسنكتفي ببعض هذه الروايات

أولا: رواية ابي هريرة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، افترقت اليهود على احدى – او اثنتين – وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على احدى – او اثنتين وسبعين فرقة، تفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة.٢

ثانيا: رواية معاوية بن أبي سفيان:

عن أبي عامر عبد الله بن لحى قال: حججنا مع معاوية بن أبي سفيان، فلما قدمنا مكة، قام حين صلى صلاة الظهر، فقال: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: " ان أهل الكتاب افترقوا في دينهم على اثنتين وسبعين ملة، وان هذه الامة ستفترق على ثلاث وسبعين ملة – يعني الاهواء – كلها في النار الا واحدة، وهي الجماعة، وانه سيخرج في أمتي اقوام تجاري بهم تلك الاهواء كما يتجارى الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل الا دخله ".٣

---

[٢] سبق تخريجه

[٣] ابو داوود، سنن ابي داوؤد كتاب السنة، باب شرح السنة رقم (٤٥٩٧) ٥/٥

ثالثا: رواية عبد الله بن عمرو بن العاص:

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ليأتين على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى ان كان منهم من أتى أمه علنيه، لكان في امتي من يصنع ذلك، وان بني اسرائيل تفرقت على اثنتين وسبعين ملة، وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين ملة، كلها في النار، الا ملة واحدة، قالوا ومن هي يا رسول الله ؟ قال: ما أنا عليه وأصحابي "[٤]

رابعا: رواية انس بن مالك

عن انس بن مالك رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة، وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار، الا واحدة، وهي الجماعة"[٥]

خامسا: رواية ابي امامة

عن أبي امامة رضي الله عنه قال: (افترقت بنو اسرائيل على احدى وسبعين فرقة – او قال: اثنتين وسبعين فرقة، وتزيد هذه الامة فرقة واحدة، كلها في النار، الا السواد الاعظم " فقال له رجل: يا أبا امامة! من رأيك أو سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال اني لجريء، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة، ولا مرتين ولا ثلاث"[٦]

[٤] الترمذي، سنن الترمذي كتاب الايمان، باب ما جاء في افتراق هذه الأمة (رقم ٢٦٤١) ٢٦/٥

[٥] بن ماجة:سنن بن ماجة كتاب الفتن،باب افتراق الأمم رقم(١٣٣٢/٢/٣٩٩٢)

[٦] الطبراني / المعجم الكبير برقم {٨٠٣٥، ٨٠٥١}، ٨ /٣٢١، ٣٢٧،الألكائي في شرح أصول الاعتقاد: سياق ملورد عن النبي (ص) في الحث على اتباع الجماعة،رقم(١٥١،١٥٢)(١/١٠٢-١٠٤).

سادسا: رواية أبي الدرداء وأبي أمامة واثلة بن الاشفع وانس بن مالك رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذرو المراء، فان بني اسرائيل افترقوا على احدى وسبعين فرقة، والنصارى على إثنتين وسبعين فرقة، كلها في الضلالة الا السواد الاعظم " قالوا يا رسول الله ! ومن السواد الأعظم ؟ قال: من كان على ما أنا عليه وأصحابي، ومن لم يمار في دين الله، ولم يكفر احدا من أهل التوحيد بذنب غفر له"[٧]

سابعا: رواية عمرو بن عوف:

عن عمرو بن عوف بن زيد عن أبية عن جدة، قال: كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده، فقال: لتسلكن سنن من قبلكم حذو النعل بالنعل، ولتأخذون مثل أخذهم، ان شبرا فشبر، وان ذراعا فذراع، وان باعا فباع، حتى لو خلوا جحر ضب دخلتم فيه، الا ان بني اسرائيل افترقت على موسى على احدى وسبعين فرقة، كلها ضالة، الا فرقة واحدة، الاسلام وجماعتهم، وانها افترقت على عيسى بن مريم على احدى وسبعين فرقة، كلها ضالة الا فرقة احدة، الاسلام وجماعتهم، ثم انكم تكونون على اثنتين وسبعين فرقة، كلها ضالة، الا فرقة واحدة الاسلام وجماعتهم .[٨]

دراسة صحة روايات الحديث والجمع بينهما

ان المتتبع لروايات هذا الحديث يجد ان الصحيحين لم يأتيا على ذكر أي منهما . وقد ذكر الحاكم ان حديث ابي هريرة صحيح على شرط مسلم، وذكر

---

[٧] الطبراني في الكبير، برقم{ ٧٦٥٩} ١٧٨/٨

[٨] الحاكم في المستدرك، كتاب العلم ١٢٩/١

حديث معاوية ثم عقب عليه بقوله: " هذه أسانيد تقام بها الحجة في تصحيح هذا الحديث "٩

اما ابن تيمية فقال: " الحديث صحيح مشهور في السنن والمسانيد لسنن أبي داؤود والترمذي والنسائي و غيرهما.١٠

وقال ابن كثير، حديث معاوية اسناده حسن، حديث عوف اسناده لا بأس به، وحديث أنس اسناده جيد قوي على شرط الصحيحين ١١

وقد أورده الألباني في سلسلة الاحاديث الصحيحة ودافع عنه.١٢

حديث عمرو بن العاص قال الترمذي " هذا حديث غريب لا نعرف مثل هذا الا من هذا الوجه" ١٣ وقال الحاكم ان اسناده لا تقوم به الحجة .١٤

وحديث امامة، قال عنه الهيثمي رواه الطبراني ورجاله ثقات.١٥

ومما يتقدم يتبين ان كثرة رواة الحديث وتعدد طرقه مضافا اليهما اطراده في كتب السنن أسهم بقدر كبير في الحكم بصحة هذا الحديث اما النفاة لهذا الحديث منهم ابن حزم الظاهري، حيث طعن في صحة سند هذا الحديث،

---

[٩] المرجع السابق.١/١١٧-١١٨.

[١٠] احمد بن عبد الحليم بن تيمية ت ٨٢٧ هـ مجموع فتاوي شيخ الاسلام تيمية، عبد الرحمن بن محمد النجدي، دار عالم الكتب، ١٩٩١م، ٣ / ٣٤٧.

[١١] ابن كثير الدمشقي ت ٧٧٤ هـ، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز القاهرة، دار عالم الكتب والطباعة، ١٩٨٠م، ١/٣٥-٣٦

[١٢] محمد ناصر الدين الألباني، سلسلة الاحاديث الصحيحة، المكتبة الاسلامية بيروت، ١٩٨٥م، ط٤، ١/٤٧٩ وما بعدها

[١٣] الترمذي سنن الترمذي رقم ٢٦٤١/٥/٢٦

[١٤] الحاكم المستدرك:كتاب العلم ١/١٢٨.

[١٥] الهيثمي – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ٦/٢٤٣

وحديث القدرية والمرجئة مجوس هذه الأمة، فقال هذان حديثان لا يصحان أصلا من طريق الاسناد، وما كان هكذا فليس حجة عند من يقول بخبر الواحد فكيف من لا يقول به؟[16]

وعلق شارح الطحاوية على حديث افتراق الأمة، وحديث القدرية مجوس هذه الامة فيقول " تكلم اهل الحديث في صحة رفعها، والصحيح أنها موقوفة بخلاف الاحاديث الواردة في ذم الخوارج، فان فيهم في الصحيح وحده عشرة احاديث اخرج البخاري منها ثلاثة واخرج مسلم سائرها.[17]

اما من حيث المتن يستطيع المتأمل في هذه الروايات ان يلاحظ التالي:

أولا: افتراق الأمة الى بضع وسبعين ملة كما في رواية معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن عمرو بن العاص وانس بن مالك .

او الى بضع وسبعين فرقة، كما في رواية ابي هريرة، وابي الدرداء واما مه، ووائلة بن لا سقع، ورواية عمرو بن عوف .

ثانيا: اختلاف المستثنى في جملة الروايات

١-المستثنى في الرواية الثانية الجماعة، وفي الرواية الثالثة الملة والتي عرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: ما أنا عليه واصحابي، والمستثنى في الرواية الرابعة الجماعة، والمستثنى في الرواية الخامسة والسادسة السواد الاعظم وعرفه الرسول صلى الله عليه وسلم " من كان على ما أنا عليه وأصحابي .

---

[16] ابن حزم ت ٤٥٦ هـــن المحلي، تحقيق لجنة احياء التراث العربي، دار الافاق بيروت ١٦/٤

[17] علي بن ابي العز الحنفي ت ٧٩٢ هـــ، شرح العقيدة الطحاوية، حققه جمع من العلماء المكتبة الاسلامية ط ٤ / ٥٩٣

والمستثنى في الرواية السابعة الفرقة وعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله " الاسلام وجماعتهم"

ويتبين ان هذه الروايات جميعها اوردت عبارة كلها في النار عدا رواية ابي هريرة كما دار جدل عريض حول عدد الفرق الواردة في الحديث والفرقة الناجية وسنين ذلك في المبحث التالي .

المبحث الثاني

رأي علماء الفرق في حديث الافتراق

رأي الأمام البغدادي ٤٢٩ هـ[١٨]

يقول البغدادي أن الباعث الذي دفعه الى تأليف كتاب الفرق بين الفرق استجابة لرغبة تلاميذه ومريديه الذين طلبوا منه اعطاء شرح للحديث النبوي: " ان بني اسرائيل افترقت على احدى وسبعين فرقة، وان امتي ستفترق الى اثنتين وسبعين فرقة، كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة " وقد سألوه ان يقدم لهم في اثناء الشرح الفروق التي تميز كل فرقة عن الاخرى، وان يوضح لهم معالم وسمات الفرقة الناجية وما تمتاز به وتتميز به ايضا عن كل تلك الفرق الهالكة، وقد رأى البغدادي ان من الواجب عليه ان يحقق لهم مطالبهم، لما في ذلك من في تبيان معالم الدين القومي، حتى يهلك من هلك عن بينة ويحيا من يحيا عن بينة " على حد تعبيره.١٩

بدأ ا لبغدادي كتابة { الفرق بين الفرق} بايراد روايات، حديث الافتراق، فذكر رواية ابي هريرة، وعبد الله بن عمر، ورواية أنس بن مالك، ونوه إلى وجود روايات أخرى لهذا الحديث .٢٠ ثم علق الإمام البغدادي قائلا: قد علم كل ذي عقل من أصحاب المقالات المنسوبة إلى الإسلام إن النبي عليه السلام لم يرد بالفرقة المذمومة التي هي من أهل النار فرق الفقهاء الذين اختلفوا في فروع

عبد القاهر بن طاهر البغدادي أبو منصور تـ٤٢٩هـ من مؤلفاته:أصول الدين،فضائح القدرية،الفرق بين الفرق وبيان لفرقة الناجية منهم- أنظر الذهبي:سير أعلام النبلاء،مؤسسة الرسالة ٧٦/٣٤.. [١٨]

[١٩] عبدالقاهر البغدادي،الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد عثمان الخسن، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة، ص ٨

الفقه مع اتفاقهم على أصول الدين، لأن المسلمين فيما اختلفوا من فروع الحلال والحرام على قولين:

احدهما: قول من يرى تصويب المجتهدين كلهم في فروع الفقه، وفرق الفقه كلها عندهم مصيبون.

والثاني: قول من يرى في كل فرع تصويب واحد المختلفين فيه، وتخطئه الباقين،غير تضليل منه للمخطيء فيه.

انما فضل النبي عليه الصلاة والسلام بذكر الفرق المذمومة – فرق اصحاب الاهواء الضالة –الذين خالفوا الفرقة الناجية في ابواب العدل والتوحيد، او الوعد والوعيد او باب القدر والاستطاعة .. او باب النبوة وشروطها، ونحوها من الابواب التي اتفق عليها اهل السنة والجماعة – من فريقي الرأي والحديث فصح تأويل الحديث المروي في افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة الى هذا النوع من الاختلاف، دون الانواع التي اختلفت فيها ائمة الفقة والاحكام في ا بواب الحلال والحرام.

ثم عرف الامام البغدادي ملة الاسلام تجمع المقرين بحدوث العالم، وتوحيدها لله وقدمه، وصفاته، وعدله، وحكمته، ونفي التشبيه عنه، وبنوة محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته الى الكافة، وبتأييد شريعته، وبأن كل ما جاء به حق وان القران منبع الشريعة وان الكعبة هي القبلة تجب الصلاة اليها، فكل من أقر بذلك كله، ولم يشبه ببدعة تؤدي الى الكفر، فهو السني الموحد.٢١

ثم عد الامام البغدادي الفرق الضالة وحاول الالتزام بالعدد الوارد، وحين احس يتكاثر عددها من اثنين وسبعين فرقة اخذ يخرج بعض الفرق عن دائرة الاسلام، مثل الباطنية التي عدها من فرق المجوس، ودمج بعض الفرق .

---

[٢١] المصدر السابق ص ٢٧-٣٠

ثم عرض الاشعرية عرضا يفيد انها هي العقيدة الصحيحة التي عليها جمهور اهل السنة، وانها هي الفرقة الناجية .٢٢

رأي الامام ابي المظفر الاسفرايني٢٣

يقول ابي المظفر قد اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيظهر في زمن الاسلام من الفرق المختلفة ما ظهر في الاديان قبله فقال: " افترقت اليهود احدى وسبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة " فقيل يا رسول الله من الناجية ؟ فقال " انا عليه وأصحابي" وفي خبر اخر انه قال الجماعة " يقول ابي المظفر روى عبد الله بن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في تفسير قوله تعالى:

(يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ) ١٠٦-ال عمران

ان الذين ابيضت وجوههم هم الجماعة، والذين اسودت وجوههم اهل الاهواء، ثم يقول: بين رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الامة يلبس بها وينسب الى جملتها كثير من اهل الاهواء يفارقونهم في حقيقة الايمان، وان كانوا يلبسون بهم ظاهر الحال فلا بد للمؤمن من ان يعرف حالهم حتى يتميز عنهم ويصون عقيدته عما هم عليه من البدع .٢٤

---

[٢٢] المصدر السابق ص ٢٧٣٠-٣١٧

[٢٣] هو طاهر بن محمد الاسفرايني الشهير (بأبو المظفر) الامام الاصولي، الفقيه، المفسر، في عدد الطبقة الرابعة من الاشاعرة توفى عام ٤٧١ هـ من مؤلفاته، تاج التراجم في تفسير القرآن للاعاجم، والتبصير في الدين، وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين . انظر ابن كثير / البداية والنهاية، مكتبة المعارف بيروت، بدون طبعة ١١/٣٥٠ -٣٥١

[٢٤] ابو المظفر الاسفراييني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت ط١ ١٩٨٣م ص ١٥

يقول ابن المظفر: أعلم ان الله حقق في افتراق هذه الامة ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم من افتراق هذه الامة الى ثلاثة وسبعين فرقة، واحدة منهم ناجية والباقون في النار وعدد هذه الفرق حتى اوصلها اثنين وسبعين فرقة ثم تحدث عن الفرقة الناجية واوصافها، فيقول: اعلم ان الذين تحقق لهم هذه الصفة امور منها قوله تعالى " قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) ٣١- ال عمران .

والمحبة من الله تعالى في متابعة الرسول سبب محبة الرب للعبد، فكل من كان متابعته للرسول صلى الله عليه وسلم ابلغ واتم كانت المحبة له من الله اكمل واتم، وليس في فرق الامة اكثر متابعة لاخبار الرسول صلى الله عليه وسلم واكثر تبعا لسنته من هؤلاء ولهذا سموا اصحاب الحديث وسموا بأهل السنة والجماعة، ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الفرقة الناجية قال ما أنا عليه وأصحابي " ولا يدخل في تلك الجملة من يطعن في الصحابة من الخوارج، والروافض، والقدرية، وما جاء في رواية اخرى انه سئل عن الفرقة الناجية فقال الجماعة، وهذه صفة مختصة بنا ؟

لأن جميع الخواص والعوام من أهل الفرق المختلفة يسمونهم أهل السنة والجماعة كيف يتناول هذا الاسم الخوارج، والروافض والمعتزلة.[٢٥]

ومما تقدم يتبين ان ابي المظفر يرى المقصود بالامة امة الاجابة عند ذلك قسم الفرق الاسلامية الى اثنتين وسبعين فرقة على حسب ما ورد في الحديث، وان الفرقة الناجية هم أهل السنة والجماعة أو اهل الحديث .

---

[٢٥] المصدر السابق ص ١٨٥

رأي الامام الشهرستاني:٢٦

ذكر الامام الشهرستاني في مقدمة كتابه الملل والنحل "تقسيم اهل العلم للفرق فقال:"أهل الاهواء ليس تنضبط مقالاتهم في عدد معلوم، أهل الديانات قد انصهرت مذاهبهم بحكم الخبر الوارد فيها، فافترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة والناجية ابدا من الفرق واحدة، اذا لحق في القئتين المتقابلتين في واحدة . ولا يجوز ان يكون قضيتان متقابلتان على شرائح التقابل الا وان تقتسما الصدق والكذب،فيكون الحق في احدهما دون الاخرى، ومن المحال الحكم على المتخاصمين المتضادين في اصول المعقولات بانهما محقان صادقان انما عرفنا هذا بالسمع، وعنه أخبر التنزيل في قوله عز وجل " وَمِمَّنْ خَلَقْنَا أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ" ١٨١-الاعراف.٢٧

وأخبر النبي عليه الصلاة والسلام "لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق يضرهم من خذلهم"٢٨

وقال صلى الله عليه وسلم " لا تجتمع أمتي على ضلالة " وارجع الشهرستاني اصول الفرق الى القدرية – والصفاتية – الخوارج – والشيعة، وجعل كل أصل يتشعب الى فرق وأوصلها الى ثلاث وسبعين فرقة ثم قال: وقد نجزت الفرق الاسلامية وما بقيت الا فرقة الباطنية، وقد أوردها، أصحاب التصانيف في كتب المقالات اما خارجه عن الفرق واما داخله فيها، وبالجملة هم قوم يخالفون الاثنين وسبعين فرقة.٢٩

---

[٢٦] هو ابو الفتح محمد بن ابي القاسم عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني، نسبة الى شهرستان ولد سنة ٤٧٩ هـ توفى ٥٤٨ هـ ومن مؤلفاته، نهاية الاقدام في علم الكلام، ومفاتيح الاسرار ومصابيح الابرار، والملل والنحل

أنظر الذهبي، سير اعلام النبلاء ٢٨٧/٢٠، ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء اهل الزمان، تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلمية بيروت ٢٧٤/٤

[٢٧] الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، طبعة الحلبي ١٣/١

[٢٨] الترمزي، جامع الترمذي، كتاب الفتن، باب ما جاء في الائمة المضلين رقم ٢٢٢٩

[٢٩] الشهرستاني – الملل والنحل ١٩٠.

راي الامام الشاطبي في حديث الافتراق:[٣٠]

اورد الامام الشاطبي روايات حديث افتراق الامة الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار، الا واحدة وهي " الجماعة" ورواية " ما أنا عليه وأصحابي " ورواية " السواد الاعظم"

ثم ساق أقول العلماء في معنى الجماعة فقال: اختلف الناس في معنى الجماعة المراد به في هذه الاحاديث على خمسة اقوال:

أحدهما: أنها السواد الاعظم من أهل الاسلام وهو الذي يدل عليه كلام ابي امامة " ان السواد الاعظم هم الناجون من الفرق، فما كانوا عليه من أمر دينهم فهو الحق، ومن خالفهم مات ميتة جاهلية، سواء خالفهم في شيء من الشريعة، او في امامهم وسلطانهم، فهو مخالف للحق، وقال بهذا ابو مسعود الانصاري فروى انه لما قتل عثمان رضي الله عنه، سئل ابو مسعود الانصاري عن الفتنة، فقال: "عليك بالجماعة، فان الله لم يكن ليجمع امة محمد صلى الله عليه وسلم على ضلالة، وأصبر حتى تستريح، او يستراح من فاجر، وقال اياكم والفرقة فان الفرقة هي الضلال"[٣١]

ثم علق الشاطبي على هذا بقوله "فعلى هذا القول يدخل في الجماعة مجتهدوا الأمة وعلماؤها، وأهل الشريعة العاملون بها، ومن سواهم داخلون في حكمهم، لأنهم تابعون لهم، ومقتدون بهم.

---

[٣٠] هو ابراهيم بن موسى بن محمد وكنيته ابو اسحاق، الشاطبي نسبة الى شاطبة مدينة شرق الاندلس ولد سنة ٧٢٠ هـ، وتوفى سنة ٧٩٠ هـ، ومن مؤلفاته الموافقات في اصول الشريعة وكتاب الاعتصام، انظر:- السمعاني، الانساب بيروت لبنان ط٢ ١٩٨٠م ٣٢/٥، ياقوت الحموي،معجم البلدان، بيروت لبنان ١٩٧٩م ٥٢١/١

[٣١] الشاطبي، الاعتصام، تحقيق محمد رضى رشاد ٢٢/٢

الثاني: أنها جماعة ائمة العلماء المجتهدين، فمن خرج مما عليه العلماء الامة مات ميتة جاهلية، لأن جماعة العلماء، جعلهم الله حجة على العالمين، وهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم " ان الله لن يجمع أمتي على الضلال " فمعنى قوله "لن تجتمع أمتي " لن يجتمع علماء أمتي على ضلالة.

الثالث: ان الجماعة هي الصحابة على الخصوص، فانهم الذين اقاموا عماد الدين، وارسوا، اوتاده، قال الشاطبي " فعلى هذا القول فلفظ الجماعة مطابق للرواية الأخرى في قوله صلى لله عليه وسلم "ما أنا عليه وأصحابي".

الرابع: ان الجماعة هي جماعة اهل الاسلام، اذا اجمعوا على أمر فوجب على غيرهم من أهل الملل اتباعهم، وهم الذين ضمن الله لنبيه عليه الصلاة والسلام ان لا يجمعهم على ضلالة، فان وقع بينهم خلاف فواجب تعرف الصواب فيما اختلفوا فيه قال الشاطبي: وكان هذا القول يرجع الى الثاني، وهو يقتضي ايضا ما يقتضيه، او يرجع الى القول الاول وهو الأظهر وفيه، عند ذلك لا يكون مع اجتماعهم على هذا القول بدعة أصلا، فهم الفرقة الناجية.

الخامس: ان الجماعة، جماعة المسلمين اذا اجتمعوا على أمير، فأمر عليه الصلاة والسلام بلزومه ونهى عن فراق الأمة فيما اجتمعوا عليه.

قال الشاطبي: من ظن ان الجماعة هي جماعة الناس وان لم يكن فيهم عالم، وهو وهم العوام، لافهم العلماء، فليثبت الموفق في هذه المذلة قدمه لئلا يضل عن سواء السبيل"

وبهذا العرض لكلام الشاطبي يتبين انه يميل الى الرأي أو القول الثاني – القول بأن الجماعة هي جماعة ائمة العلماء المجتهدين، وقد احتج لهذا الري بأن العوام تابعون للعلماء في امر دينهم ودنياهم، وهم القدوة لهم اما قوله صلى الله عليه وسلم "كلها في النار" فقد ذكر الشاطبي:

١--ان هذه الفرقة لا بد ان ينفذ فيها الوعيد لا محالة.

٢-انهم مثل اهل الكبائر تحت المشيئة .٣٢

٣-ان الاولى عدم التعرض لتعيين الفرق غير الناجية بالحكم بالنار، لأن النبي صلى الله عليه وسلم نبه عليها تنبيها اجماليا لا تفصيليا الا القليل منهم كالجوارح، ونبه على المديح من غير تفصيل وأن الأمة ستفترق على تلك العدة المذكورة، وأشار الى خواص عامة فيهم وخاصة، ولم يصرح بالتعيين غالبا تصريحا لقطع العزر، ولا ذكر فيهم علامة قاطعة لا تلتبس، فنحن أولى بذلك معشر الأمة، واعتذر الشاطبي عن العلماء الاقدمين الذين عينوا أهل البدع باسمائهم وفرقهم، وعد ذلك من الاجتهاد الذي يكون صوابا وقد يكون خطأ، ورفض الشاطبي ان تكون البدع كلها مرتبة واحدة في الضلال، بل منها ما يكون مكروها ومنها ما يكون حراما.٣٣

---

[٣٢] المصدر السابق٢/٢٤٧ -٢٤٨

[٣٣] الشاطبي: الموافقات في الشريعة، تحقيق الشيخ عبد الله دراز ٤/١٣٢

المبحث الثالث

المناقشة والترجيح

راينا في المبحث الأول الخلاف في صحة الحديث في السند والمتن وتبين صحة الحديث برواية ابو هريرة ومعاوية كما قال الحاكم والترمذي صحيح على شرط مسلم وبذلك يبقى الخلاف في النص.

اولا: ما المقصود بكلمة أمتي:

نلاحظ ان كلمة (أمتي) مضافة الى ضمير المتكلم وهو الرسول صلى الله عليه وسلم والمراد بالامة هنا اما أمة الدعوة او امة الاجابة وقيل ان نتبين ايهما المقصود لا بد ان نبين معنى كل من هذين المفهومين، فنقول ان كل من بلغته دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فهو من امة الدعوة، وكل من آمن به ممن دعاه فهو من أمة الاجابة .[٣٤]

ثم اجيب على ذلك ان الذي يبدو عند علماء الفرق كما يتبين في المبحث السابق عند البغدادي، ابي المفظر، والشهرستاني ان المقصود امة الاجابة وبذلك قسموا الفرق الاسلامية وعينوها حتى أوصلها العدد المذكور في الحديث.

والذي اراه خلاف لذلك، فتفسير "الأمة" بانها أمة الاجابة ليس من اليقين في شيء فان امة الرسول صلى الله عليه وسلم هي أمة الدعوة في المقام الأول وجاء لفظ الأمة في القران الكريم بمعنى أمة الدعوة في قوله تعالى (ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا كُلَّ مَا جَاء أُمَّةً رَّسُولُهَا كَذَّبُوهُ فَأَتْبَعْنَا بَعْضَهُم بَعْضاً وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ فَبُعْداً لِّقَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ).٢٤-المؤمنون.

فهذه الاية صريحة في استخدام أمة الرسول بمعنى أمة الدعوة، وعلى هذا فمحاولة حصر الفرق في دائرة المسلمين ظن ليس يقين ولو فسرنا الأمة في

[٣٤] مجمع البحوث الاسلامية، شرح المصطلحات الكلامية،إيران -مشهد ط١، ص ٤٢

الحديث بانها امة الدعوة لكان ذلك فيه خير كثير فالمسلمون جميعا امة واحدة في مواجهة أمم الكفر المنتشرة في العالم، والتي تتجدد تحت اسماء ومذاهب وفرق في كل وقت وجيز، وقد حكم الله بأن المسلمين أمة واحدة فقال: (وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ) ٤٢-الانبياء.

فترجيح الأمة بامة الدعوة له أثر كبير في حفزهم الدعاة المسلمين الى البحث والدراسة والتمحيص والجهاد الكبير في مواجهة أمم الكفر والتزامهم الحجة[٣٥]

ومدلول الحديث في ذم الافتراق والتحذير من الاختلاف، والشقاق قائم سواء قلنا بأن الأمة هي أمة الاجابة او امة الدعوة، كما ان الولاء للمؤمنين والبراء من الكافرين يتحقق بشكل أوضح اذا حملنا الأمة على أمة الدعوة، ولعل الذي يحسم الخلاف ويرجح ان المراد بالامة أمة الدعوة قول الرسول صلى الله عليه وسلم:("والذي نفس محمد بيدي لا يسمع بي احد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولا يؤمن بالذي أرسلت به الا كان من اهل النار" فالمراد بالامة هنا قطعا أمة الدعوة).[٣٦]

ثانيا: عدد الفرق:

اشكل على بعض الباحثين قضية عدد الفرق الوارد في الحديث، حتى لقد رأينا بعض علماء الفرق الاسلامية يرى ان العدد مقصود لذاته ، وهو يفيد الحصر، ولذلك نجدهم رتبوا الفرق على نحو يفضي بهم آخر الأمر الى ثلاث وسبعين فرقة.

---

[٣٥] أ/محمد سيد احمد الميسر / دراسات في الفرق الاسلامية مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،ص ٤٨-٥٠

-مسلم: صحيح مسلم كتاب الإيمان(ماجاء بالإيمان بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم (٢١٨/١/٢٦٥)[٣٦]

كما تبين في المبحث السابق فالبغدادي يعدد الفرق حتى يصل الى اثنين وسبعين فرقة، والثالثة والسبعين هي الفرقة الناجية وهم اهل السنة والجماعة، وكذلك الى المظفر الاسفراتيني والشهرستاني ذهبوا في حصر الفرق حتى اوصلوها العدد المذكور في الحديث، ولم يكد يخلو كتاب من كتب الفرق من تصنيف مطابق او مختلف اختلافا يسيرا عما ذهب اليه البغدادي وابي المظفر والشهرستاني ما عدا الشاطبي الذي رفض تعيين الفرقة الضالة.

يبدو للباحث ان هذا الاتجاه في حصر الفرق غير مقنع لما يلي:-

١-ان اصحاب هذا الاتجاه قد اظهروا قدرا من التعسف في تكييف الفرق الصغيرة، ودمجها تحت مظلة الفرق الكبرى بصورة بدأ معها التكلف واضحا .

٢-انهم حاولوا وقف عجلة التاريخ، بحصر الفرق، واختزال مفهوم الامة بحيث تنتهي في وجودها الحسي عند بداية كتابتهم لتاريخ الفرق وقد ورد في تعريف الامة انها: كل من أمن بالنبي من حيث البعثة الى يوم القيامة " كما نسوا ان الليالي حبلى بالمذاهب والاراء والفرق والمعتقدات وان الاجتهادات لا تتوقف.

وبهذا يميل الباحث الى القول بأن العدد هنا للتكثير فحسب، وليس الحصر، وهذا ما الفناه في كثير من النصوص الشرعية، من غير ان نجعل ذات العدد قيد يمنعنا من تجاوزه عند الحساب، ولنقرأ قوله تعالى " وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) ٢٧-لقمان.

والابحر سواء كانت سبعة او سبعين لن تنفد كلمات الله ونقرأ قوله تعالى (اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ) ٨٠-التوبة.

فالاستغفار سبعين مرة أو اقل او أكثر لن يغير حكم الله في المنافقين.

ومن الاحاديث " الايمان بضع وسبعون شعبة .."٣٧ وايضا "الربا سبعون حوبا ايسرها ان ينكح الرجل أمه" ٣٨

ولا شك ان العدد في هذه النصوص او في اكثرها وارد للتكثير، ولا يشذ العدد في حديث افتراق الامة من هذا السياق، كما ان العدد الوارد في روايات هذا الحديث قد اختلف، فاكثرها على ثلاث وسبعين فرقة واقلها على اثنين وسبعين كالحديث الذي رواه انس ابن مالك.٣٩

---

[٣٧] البخاري صحيح البخاري، كتاب الايمان، باب امور الايمان، ٨/١

[٣٨] ابن ماجة – سنن ابن ماجة رقم ٧٤٢٢

[٣٩] انظر المصدر السابق رقم ٣٩٩٣

ثالثا: ما المراد بالفرقة الناجية:

تبين لنا من الروايات المختلفة لحديث افتراق الامة انها حملت الينا اوصاف متعددة لناجين من هذه الامة، فمرة تصفهم بانهم فرقة، وتارة بانهم ملة، واخرى بانهم جماعة و ايضا السواد الاعظم، وما يهمنا في هذا الامر هو تحديد المراد بهذه الجماعة التي هي مسار خلالف عريض بين الفرق، فاهل السنة والجماعة يرون ان المراد بالجماعة هم لا غير كما تبين لنا عند البغدادي وابي المظفر والشهرستاني، ولا أدل على ذلك اسمهم ينبيء عنهم، حتى اصبحت الجماعة علما عليهم دون سواهم.

والشيعة الامامية ترى انها الفرقة الناجية فتروى عن الامام علي رضي الله عنه قال "اما الفرقة الناجية المهدية المؤمنة المسلمة الموافقة المراشدة فهي المؤتمة بي، المسلمة لأمري، المطيعة لي، المتبرئة من عدوي .."[٤٠]

والمعتزلة لقبوا انفسهم " أهل العدل والتوحيد" تعريفا باهل السنة الذين لم يوحدوا لله تعالى – كما يزعمون، حتى الخوارج انما هم خوراج في نظرنا، وانما هم الطائفة الناجية المتطهرة في نظر انفسهم، حتى كفروا المسلمين، على الجملة تعددت الاراء حول الفرقة الناجية كما وضع الشاطبي هذه الاراء ورجح ان الفرقة الناجية هم أهل العلم والعلماء.[٤١]

ويذهب الامام احمد الى انهم أهل الحديث .[٤٢]وذلك ابن تيمية.

---

[٤٠]كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الحوتيني، ايران ص ١٦٩

[٤١]سيدي محمد الشنقيطي: زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم دار احياء التراث العربي بيروت ج٥ ص ١٩٢، وابن حجر العسقلاني: فتح الباري بشرح البخاري، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصرص ١٩٥٩م ج ١٧ ص ٥٩

[٤٢]ابن تيمية مجموع الفتاوي، ج٣ ص ٣٤٧

والذي يراه الباحث ان المقصود بالفرقة الناجية هي الدين الواحد الذي هو الاسلام كما قال تعالى (وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) ٨٥ ال عمران

والاسلام هو القران والسنة وهذا ما يفهم من قوله صلى الله عليه وسلم "ما عليه أنا وأصحابي" وتبقى الجماعة هذه موجودة في جميع فرق المسلمين يجمعهم التمسك.

بما كان عليه الرسول صلى الله عليه وسلم واصحابه وهو القرآن والسنة عند ذلك لا نستطيع ان نحصر الفرقة الناجية في جماعة بعينها كما يقول الامام النووي "يجوز ان تكون الطائفة جماعة متعددة من انواع الامة ما بين شجاع وبصير بالحرب وفقيه ومفسر ومحدث وقائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وزاهد وعابد، ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد).٤٣

وبذلك يقول ابن كثير "وقد ادعى كل قوم في امامهم انه المراد بهذا الحديث والظاهر والله اعلم – انه يعم جملة أهل العلم من كل طائفة، وكل صنف من أصناف العلماء، مفسرين ومحدثين ونحاة و لغويين الى غير ذلك من الاصناف.٤٤

رابعا: ما المراد ب"كلها في النار"

ان قوله صلى الله عليه وسلم كلها في النار الا واحدة، لا يعني ذلك كفر باقي الفرق ان حملنا الامة على أمة الاجابة، والا ان يخلدوا في النار، او اخراجهم من دائرة الاسلام ، وبالتالي لا تكفر تلك الفرق كلها، قال شيخ الاسلام

---

[٤٣] محمد المناوي: فيض القديرؤ شرح الجامع الصغير، دار المعرفة، بيروت ١٩٧٢م ط٢، ٣٩٦/٦

[٤٤] ابن كثير: النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد احمد عبد العزيز، القاهرة، دار عالم الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٠م، ١ /٣٩

بن تيمية "فمن كفر اثنين وسبعين فرقة، فقد خالف الكتاب والسنة، واجماع الصحابة والتابعين لهم باحسان ..."

وليس قوله " اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة " باعظم من قوله تعالى " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً" ١٠-النساء وقوله:- }(وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَاناً وَظُلْماً فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَاراً وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللّهِ يَسِيراً)٣٠-النساء.

وامثال ذلك من النصوص الصريحة بدخول من فعل ذلك النار، ومع هذا فلا نشهد لمعين بالنار لامكان انه تاب، او كانت له حسنات محت سيئاته، أو كفر الله عنه بمصائب او غير ذلك"

قال الذهبي:"..........اذا قال المسلم: (رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ) ١٠-الحشر، يقصد كل من سبقه من قرون الامة بالايمان، وان كان اخطاء في تأويل تأوله مخالف للسنة، او أذنب ذنبا، فانه من أخوانه الذين سبقوه بالايمان، فيدخل في العموم وان كان من الثنتين والسبعين فرقة،فانه ما من فرقة الا وفيها خلق كثير ليسوا كفارا، بل مؤمنين فيهم ضلال وذنب يستحقون به الوعيد كما يستحقه عصاة المؤمنين، والنبي صلى الله عليه وسلم، لم يخرجهم من الاسلام بل جعلهم من أمته ولم يقل انهم يخلدون في النار، فهذا أصل عظيم ينبغي مراعاته.[45]

ان اتجاهات المتأخرين من الباحثين في الفرق الاسلامية للحكم القسري على مخالفيهم بالكفر والابتداع بما يضفي اخر الامر الى ان يكونوا جميعا في النار امر لم يعرفه الجيل الأول، وهو اتجاه خطر ادى الى تعميق الهوة بين الفرق الاسلامية لا الى جسرها، ولست اجد في هذا المقام مقالة هو نصف للخصم من

[45] الذهبي، المنتقي من منهاج السنة النبوية، ابن تيمية اكاديمي، ٢٤٨/٥ /٢٤٩ - ٢٥٠

مقال سيدنا علي رضي الله عنه في الخوارج، وهؤلاء الذين وقر في قلوب كثير من المسلمين تكفيرهم، فقد سئل عنهم: أكفار هم؟ قال من الكفرفروا قيل: فمنافقون؟ قال: ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا،قيل فما هم؟ قال قال هم قوم اصابتهم فتنة فعموا فيها وصموا،وبغوا علينا وقاتلونا فقاتلناهم.٤٦

ولو رجعنا الى اقوال المحققين والمنصفين من العلماء لم نر هذه الجرأة الغريبة في محاولة اقصا الاخر عن رحمة الله.

يقول صفي الدين البغدادي " والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعة لأن كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة، وقد تبالغ فتكفر مخالفيها، فلو أخذ ذلك على الاطلاق لاستلزم تكفير جميع الفرق"٤٧

يقول الصنعاني٤٨ في شرحه لحديث " لا تجتمع أمتي على ضلالة "ان الضلالة هي الكفر فهو اخبار بان الامة لا ترتد كما تفيد احاديث اخرى، والتوعد بالنار لمن فارق الجماعة دليل على ان المراد به فارقهم بالخروج عن الاسلام، الى ان يقول:- وايضا الوعيد بالنار دليل على ان المراد من فارق الجماعة جماعة اهل الاسلام" ومما تبين ايضا في المبحث السابق ان الامام الشاطبي يرى ان هذه الفرق وان ما كانت عليه من الضلال لم تخرج من الامة.٤٩ ولذلك

---

[٤٦] عبد الرزاق، مصنف عبد الرزاق: المكتبة الاسلامية بيروت ١٩٨٣م ط ٢/ ١٥٠/١٠.

[٤٧] صفي الدين عبد المؤمن بن كمال الدين النحلي، البغدادي توفى عام ٧٩٣هـ، قواعد الاصول ومعاقد الفصول تحقيق ومراجعة، احمد شاكر، عالم الكتب بيروت ١٩٨٦،ط١،٢٥٦.

[٤٨] أبوبكر عبدالرازق الصنعاني تـ٢١١هـ تحقيق منصف عبدالرزاق،المكتبة الإسلامية ١٤٠٣هـ ط٢

[٤٩] انظر الشاطبي، الموافقات في اصول الاحكام ج٤/ ١١٠

ايضا ما ذهب اليه الاشعري ان الفرق الكبرى من شيعة وخوارج ومرجفة ومعتزلة، واصحاب حديث وغيرها جميعا فرق اسلامية.[٥٠]

باختصار فانه ينبغي تصحيح نظرة الفرق الاسلامية بعضها الى بعض، على اعتبار ان كلا منها قسم مع الاخرى في أمة الاسلام، وانها فرقة من فرق الاسلام وليس ملة تقابل ملة الاسلام، ما عدا تلك الطوائف التي اعلنت انها اديان جديدة كالبهائية، او نهجت منهج الغلو كالازارقة من الخوارج، وغلاة الشيعة القائلين بالوهية علي رضي الله عنه.

---

[٥٠] ابو الحسن علي بن اسماعيل الاشعري، تاريخ الوفاة ٣٢٤هـ، مقالات الاسلامين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية ١٩٦٩م ط٢ ص ٦٥

خلاصة البحث:

يمكننا مما تقدم بيانه من معلومات ومناقشات ان نخلص الى مايلي:-

١-ان حديث الافتراق اختلف فيه العلماء، فمنهم من صححه، ومنهم من طعن فيه، وقد ترجحت صحة الحديث.

٢-اتجهت اراء علماء الفرق الاسلامية الى حصر عدد الفرق، ليوافق العدد المذكور في الحديث وذلك عند البغدادي وابي المظفر والشهرستاني ، كما يفهم من حصرهم للفرق انهم فسروا الامة بامة الاجابة، تبعيتهم للفرقة الناجية بانها اهل السنة والجماعة او اهل الحديث عند الشاطبي الذي رفض تعيين الفرق.

٣-وبعد المناقشة تبين ان الاعداد السبعينية المذكورة في روايات الحديث لا يفهم منها التحديد والحصر، وبهذا يتضح خطأ علماء الفرق الذين حاولوا وقف عجلة التاريخ والانتهاء بحصرها الى ثلاث وسبعين فرقة.

٤-ان الحديث اصل في افتراق الامة، سواء كانت امة الاجابة او الدعوة ، وحمله على امة الدعوة فيه خير كثير للامة.

٥-ان الفرقة الناجية ليس هي فرقة معينة من هذه الفرق وكفر باقيها وانما هي في كل هذه الفرق، يجمع بينهما الاعتصام بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واصحابه.

٦-ان النزوع الى تكفير اهل البدع لم يكن منهج السلف الصالح رضي الله عنهم، ويكفي ان نشير الى موقف علي رضي الله عنه من الخوارج.

٧-ان الشرع الاسلامي قد دعا الى محاورة أهل الكتاب للالتقاء على قواسم مشتركة وجوامع تجمع أهل الاديان السماوية، فأولى ان ننشيء حوارا مع الفرق الاخرى ممن ينتمي الى الاسلام، حتى نثبت اننا امة واحدة ما هنالك من خلافيات .

والحمد لله رب العالمين.........

فهرس المراجع

١. ابن تيمية، مجموع الفتاوى، تحقيق عبد الرحمن بن محمد النجدي، دار عالم الكتب،١٩٩١م .

٢. ابن حجر العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، مكتبة مصطفى الحلبي وأولاده بمصر – ١٩٥٩م .

٣. ابن حزم، المحلي في تحقيق لجنة احياء التراث، دار الآفاق بيروت.

٤. ابن خلكان، وفيات الاعيان وانباء ابناء أهل الزمان، تحقيق يوسف الطويل، دار الكتب العلمية بيروت .

٥. ابن كثير، النهاية في الفتن والملاحم، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، القاهرة، دار عالم الكتب والطباعة، ١٩٨٠م .

٦. إبن ماجة، سنن إبن ماجة، دار الفكر،تحقيق محمد فؤاد.

٧. أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين وإختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط٢، ١٩٦٩م .

٨. ابو المظفر الاسفرايني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن فرق الهالكين، تحقيق كمال يوسف الحوت، ط١، ١٩٨٣م .

٩. أبو داؤود، سنن أبو داؤود، محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر .

١٠. الألكائي، شرح أصول اعتقاد اهل السنة والجماعة، تحقيق احمد بن سعد الغامدي، ط٩

١١. البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير دمشق ١٤٠٧هـ.

١٢. البغدادي، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم، دراسة وتحقيق محمد علي عثمان، مكتبة ابن سينا للنشر، القاهرة .

١٣. ابن كثير ،البداية والنهاية،مكتبة المعارف بيروت ١١/٣٥٠-٣٥١.

١٤. الترمذي، سنن الترمذي، تحقيق أحمد شاكر .

١٥. الحاكم النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر، دار الكتب العلمية، ط١.

١٦. الذهبي، المنتقى من منهاج السنة النبوية، اكاديمية ابن تيمية .

١٧. الذهبي، سير اعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة .

١٨. السمعاني، الانساب، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.

١٩. سيد محمد الشنقيطي، زاد المسلم،فيما اتفق عليه البخاري ومسلم، دار احياء التراث العربي بيروت.

٢٠. الشاطبي، الاعتصام، تحقيق محمد رضا رشاد .

٢١. الشاطبي، الموافقات في الشريعة، تحقيق عبد الله دراز .

٢٢. الشهرستاني، الملل والنحل، تحقيق محمد سيد كيلاني، ط الحلبي .

٢٣. صفي الدين البغدادي، قواعد الاصول ومعاقد الفصول، تحقيق احمد شاكر، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٩٨٦م .

٢٤. الطبري، المعجم الكبير، مكتبة الزهراء، ط٢.

٢٥. علي بن أبي العز الحنفي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق جمع من العلماء، المكتبة الاسلامية، ط٤.

٢٦. كتاب سليم بن قيس الهلالي، تحقيق محمد باقر الحويني، ايران.

٢٧. مجموع البحوث الاسلامية، شرح المصطلحات الكلامية، ايران مشهد ط١ ١٤١٥هـ.

٢٨. محمد المناوي، فيض القدير شرح الجامع الصغير، دار المعرفة بيروت، ط٢، ١٩٧٢م

٢٩. محمد سيد احمد، مقدمة في دراسة الفرق الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

٣٠. محمد ناصر الألباني، سلسلة الاحاديث الصحيحة، المكتبة الاسلامية بيروت، ط٤، ١٩٨٥م .

٣١. مسلم، صحيح مسلم .

٣٢. الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد .

٣٣. ياقوت الحموي، معجم البلدان، بيروت ١٩٧٩م .